كيفية تلقي معاصري الوحي للقرآن الكريم في مقاربات المستشرقين والمعاصرين

م.م. ورود شعلان فجر

قسم علوم القرآن – كلية العلوم الإسلامية– جامعة ذي قار– العراق

worud.shalan.islqu@utq.edu.iq

الملخص:

إنَّ القرآن الكريم وحي من الله أنزله تعالى ليتدبَّر الناس آياته ويُقلبوا فكرهم فيه ، وقد أخذ المؤمنون المتلقون للوحي يتدبرون هذا الكتاب العظيم ، فيستخرجون منه دلائل كانت تهديهم في دروبهم كلها العقدية والعبادية والاجتماعية والسياسية ، وسار على نهجهم من جاء بعدهم من علماء الإسلام ، بل زادوا على ذلك أن وضعوا الضوابط ، وقعَّدوا القواعد التي تعين المسلم على تدبر هذا الكتاب الكريم، واستعان المفسرون بعدهم بتلك القواعد على تفسير القرآن الكريم وتدبره ، فلم يحيدوا بسبب تلك الضوابط عن مقاصد الوحي ، حتى نبتت نابتة في المجتمع الإسلامي ، أطلعت على مناهج الغرب في تأويل النصوص وتفسيرها ، فأرادت أن تنقل تلك المناهج لتأويل كتاب الله فضلت وأضلت ، وعملت هذه النابت على التشكيك في الوحي والتراث الإسلامي ، ودعت إلى التخلي عن ذلك كله ، ولكن عبر تاريخ الإسلام أن الله تعالى يهيأ لهذا الكتاب الكريم علماء صادقين ينفون عنه التحريف وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وايضا هيأ الله تعالى علماء الدين الصادقين الذين بينوا ضلال المعاصرين وانحرافهم عن الطريق القويم في قراءة وتدبر وتفسير كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمنزل من حكيم حميد.

الكلمات المفتاحية : (الوحي، القرآن الكريم، المعاصرين، المستشرقين).

How the contemporaries of the revelation received the Holy Qur'an according to the approaches of orientalists and contemporaries

WUROOD SHAALAN FEJER

Department of Quran Sciences – College of Islamic Sciences– University of Thi–Qar – Iraq

Abstract:

The Noble Qur'an is a revelation from God who revealed it so that people may contemplate its verses.The believers pondered this great book, and extracted from it evidence that was guiding them in all their doctrinal, worship, social and political paths, and the scholars of Islam who came after them followed their path. rather they added that is to set the controls and rules that help the Muslim to contemplate this Holy Book.

The commentators, after them, used these rules to interpret and contemplate the Holy Qur'an, and they did not deviate because of these controls from the purposes of revelation. A group of researchers looked at the West's approaches to interpreting texts, and they wanted to transfer those approaches to interpreting a book, but they failed and began to question the revelation and the Islamic heritage, and called for abandonment about all of that, but God preserved this noble book by honest scholars who deny it distortion and falsehood, and the interpretation of the ignorant.

Keywords: (revelation- the Holy Qur'an- contemporaries- orientalists).

المقدمة:

إنَّ موضوع الوحي من الموضوعات المهمة في حضارة الإسلام وتاريخه ، وهو أيضاً موضوع عالي الجانب له مقامه الخاص في العقيدة الاسلامية إذ يتوقف على التصديق به إيمان المسلم من عدمه ، ومن أخطر القضايا التي تناولها المستشرقون بالبحث والدراسة ، قضية الوحي إلى نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ونبوته فلم تكن لدى معظمهم القناعة ولا الإيمان بهذه النبوة ، ونزول الوحي عليه ، ذلك أنّ في إثبات الوحي إثباتاً لها ، وفي نفيه نفياً لها، لذا فأن من مسؤولية كل باحث مسلم أن يجمع الاقوال المتناثرة عن (مفهوم الوحي) في مؤلفات المستشرقين الكثيرة : المؤيدة منها والمعارضة ، ليقف كل مثقف على انطباعات المستشرقين وآرائهم حول هذا الموضوع ؛ لأنه يترتب عليه ما بعده من إثبات النبوة ومصدرية القرآن ، مع تأكيد أن الفكر الإسلامي لا يمكن أن يكون يوما ما في موقف الاستجداء بحثاً عن أقوال المستشرقين ، ولا طلباً لمدائحهم ، كما أنه لا يمكن أن يكون في موقف الضعف والهزيمة تجاه شبهاتهم ومطاعنهم .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم خطة البحث إلى ثلاثة مطالب ، تناول المطلب الأول/ مفهوم الوحي وحاجة البشر إليه، أما المطلب الثاني / جاء بعنوان كيفية تلقي معاصري الوحي للقرآن الكريم ، والمطلب الثالث بعنوان الشبهات وكيفية الرد عليها.

المطلب الاول: مفهوم الوحي وحاجة البشر إليه :

أولا: معنى الوحي في اللغة :

جاء في المعاجم العربية أن الجذر اللغوي المكون من (الواو والحاء والياء) أصل يدل على إلقاء علم في خفاء ، قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : ((الوحي : الإشارة ، والوحي: الكتاب

والرسالة ، وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهي وحي كيف كان، وأوحى الله تعالى ووحى)) [١]، ثم قال ابن منظور(ت ٧١١هـ) : ((هو اعلام في خفاء ، ولذلك صار الإلهام يسمى وحياً))[٢] .

ووردت لفظة الوحي أكثر من سبعين مورداً في القرآن الكريم ، منها ما كان بصيغة الاسم في قوله تعالى : ((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)) (سورة الشورى: ٥١) ، أن هذه مقامات الوحي بالنسبة الى جناب الله عز وجل ، وهو أنه تعالى يقذف في روع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً لا يتمارى فيه أنه من الله عز وجل ، وقوله : (أو من وراء الحجاب) كما كلم موسى (عليه السلام) فأنه سأل الرؤية بعد التكليم فحجب عنها ، وقوله : (أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه) كما ينزل جبريل (عليه السلام) وغيره من الملائكة على الانبياء (عليهم السلام) ، (أنه علي حكيم) فهو علي عليم خبير حكيم[٣] ، ومنها ما كان بصيغة الفعل لقوله تعالى:((كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) (سورة الشورى : ٣) ، يقول الله تعالى ذكره : هكذا يوحي إليك يا محمد وإلى الذين من قبلك من أنبيائه في انتقامه من اعدائه ، (الحكيم) : في تدبيره خلقه [٤] ، فكل هذه الموارد لا تخرج عن معنى الإلقاء .

ثانيا: معنى الوحي في الاصطلاح :

لقد وردت عدة تعريفات اصطلاحية للوحي ، وهي وأن اختلفت ألفاظها فإنها تكاد تتفق معانيها ومضامينها وهي:

أ- معنى الوحي بحسب الموحى به فهو : كلمة الله التي يلقيها إلى أنبيائه ورسله بسماع كلام الله دون رؤيته ، كتكليم النبي موسى بن عمران أو بواسطة ملك يشاهده الرسول ويسمعه مثل تبليغ جبرائيل للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أو بالرؤيا في المنام مثل رؤيا إبراهيم في المنام أنه يذبح أبنه إسماعيل[٥] ، أو بأنواع أخرى لم ندركها.

ب-معنى الوحي بحسب الإيحاء: ما أورده محمد عبده : (إعلام الله لنبي من أنبيائه ، فهو عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله تعالى بواسطة أو بدون واسطة) [٦] .

ثالثا: حاجة البشر إليه :

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم ، وركبه في أحسن تركيب ، كما في قوله تعالى: ((الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ)) (سورة الانفطار: ٧) ، اي : بمعنى الذي خلقك ايها الانسان فسوى خلقك (فعدّلك) اختلف القرّاء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قرّاء المدينة ومكة والشام والبصرة بتشديد الدال ، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها ، وكأن من قرأ ذلك بالتشديد وجه معنى الكلام الى انه جعلك معتدلا معدّل الخلق مقوّما ، وكان الذي قروا بالتخفيف ، وجهوا معنى الكلام الى صرفة ، واما لك الى صورة شاء ، اما الى صورة حسنة ، واما الى صورة قبيحة او الى صورة بعض قراء آياته[٧] ، وقال تعالى : ((وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)) (سورة التين : ١-٤) ، هنا أقسم الله تعالى بالتين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر منه الزيت ، (وطور سنين) يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عن الحسن ، وسينين وسيناء واحد ، وقيل أن سينين معناه المبارك الحسن ، وكأنه قيل جبل الخير الكثير النبات والشجر ، (وهذا البلد الأمين) يعني مكة البلد الحرام يأمن فيه الخائف في الجاهلية والإسلام ، (لقد خلقنا الأنسان في أحسن تقويم) هذا جواب القسم وأراد جنس الإنسان وهو آدم وذريته خلقهم الله في أحسن صورة[٨] ، وجعله من جسد وروح ، وغذاء الجسد فيه النافع والضار ، وكل غذاء بأثرهِ سلباً وايجاباً ، وكذا غذاء الروح فيه النافع والضار أيضاً ، فإذا غذّى الإنسان روحه بالغذاء السليم انتفع وارتفع وسلم من الامراض ، وغذاؤها صحة الاعتقاد والتوحيد وعدم الاشراك بالله تعالى وسلامتها باتصالها برب العالمين وحدة لا شريك له[٩] .

وجعل الله عز وجل غذاء هذه الروح من عنده ينزل به الروح الامين على الرسل ، وهو الوحي من الله عز وجل بما فيه صلاح الدنيا والدين والرسل تبلغ البلاغ المبين للعالمين ، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما ربك بظلام للعبيد ، فقد هيا الله سبحانه وتعالى غذاء الاجساد والارواح ، فالوحي من الله تعالى رحمة بعبادة لتتغذى به الارواح والطعام والشراب غذاء للأجساد والقران الكريم وحي من الله[١٠] ، في قوله تعالى :((وكذلك أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ القرى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)) (سورة الشورى : اية ٧) ، أي : بمعنى أن الغرض من الوحي إنذار الناس وخاصة الإنذار المتعلق بيوم الجمع الذي يتفرق فيه الناس فريقين (فريق في الجنة) (وفريق في السعير) اذاً لولا الانذار ليوم

الجمع الذي فيه الحساب والجزاء لم تنجح دعوة دينة ولم ينفع تبليغ ثم يبين ان تفريقهم فريقين هو الذي شاء الله سبحانه وتعالى فعقبه بتشريع الدين وانذار الناس يوم الجمع عن طريق الوحي لأنه وليهم الذي يحييهم بعد موتهم الحاكم ينهم فيما اختلفوا ثم ساق الكلام فانتقل الى توحيد الربوبية ، فأنه تعالى هو الرب لا رب غيره لاختصاصه بصفات الربوبية من غير شريك يشاركه في شيء منها ، و(ام القرى) هي مكة المشرفة والمراد بإنذار ام القرى انذار اهلها وانذار من حولها وسائر اهل الجزيرة ممن هو خارج مكة[١١].

وقال محمد رشيد رضا : ((لا سبيل إلى إنقاذ البشر في هذا العصر إلاّ إثبات الوحي المحمدي الموحد لإنسانيتهم المزكي لأنفسهم ، والمكمل لفطرتهم الذي فيه السعادة الدنيوية والأخروية لهم في جملتهم ، وأن محمداً رسول الله وخاتم النبيين ، وهو المرسل إلى كافة النَّاس رحمةً للعالمين ، وأنّه هو الذي أكمل الله به الدين ، وأزال العصبيات الجنسية والوطنية لتوحيد الأخوة الإنسانية ، فاتباعهُ هو التّرياقُ المجرّبُ لهذه السموم الروحية الاجتماعية القاتلة ، راجين أن يفتح الله تعالى به أبواب الهدى لكُلّ من يعقله ويتدبره من مستقلّي الفكر ، وطالبي معرفة الحقّ وإصلاح الخلق ، المعنيين[١٢] . في قول الله تعالى : ((**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**)) (سورة المائدة : ١٥- ١٦) ، لما ذكر الله تعالى ما أخذه الله على أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، وأنهم نقضوا ذلك إلا قليلا منهم ، أمرهم جميعا أن يؤمنوا بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأحتج عليهم بآية قاطعة دالة على صحة نبوته ، وهي: أنه بين لهم كثيرا مما يُخفون عن الناس حتى عن العوام من أهل ملتهم ، فالحريص على العلم لا سبيل له إلى إدراكه إلا منهم ، فإتيان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا القرآن العظيم الذي بيَّن به ما كانوا يتكاتمونه بينهم ، وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب من أدل الدلائل على القطع برسالته ، ويعفو عن كثير: أي يترك بيان ما لا تقتضيه الحكمة ، قد جاءكم من الله نورٌ وهو القرآن يستضاء به في ظلمات الجهالة وعماية الضلالة ، وكتاب مبين لكل ما يحتاج الخلق إليه من أمور دينهم ودنياهم[١٣].

المطلب الثاني : كيفية تلقي معاصري الوحي للقرآن الكريم:

يرتبط القرآن ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الوحي ، فبعد أن اتضحت ضرورة الحاجة إلى الوحي وضرورة الاتصال بإحكام السماء وتعاليمها ، يأتي دور تلقي معاصري الوحي من الحداثة والمستشرقين للقرآن الكريم :

أولا : الوحي في نظر المعاصرين

بعد الإيمان بالوحي ضرورة حتمية للإيمان بالقرآن الكريم ورسالة الإسلام ، لأن الوحي هو وسيلة إنزال كتاب الله الحكيم على رسوله الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كما صرح في قوله تعالى : ((**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ** (٧))) (سورة الشورى: ٧) ، أن الغرض من الوحي إنذار الناس وهم أم القرى ، والمراد بمن حولها سائر أهل الجزيرة ممن هو خارج مكة و الإنذار المتعلق بيوم الجمع الذي يتفرق فيه الناس فريقين في الجنة وفريق في السعير ، إذ لو لا الإنذار بيوم الجمع الذي فيه الحساب والجزاء لم تنجح دعوة دينية ولم ينفع تبليغ[١٤] .

وقد عمت ظاهرة الوحي جميع الأنبياء (عليهم السلام) ، لأن مصدرها واحد وغايتها واحدة ، كما قال الله تعالى: ((**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا**)) (سورة النساء: ١٦٣) ، وهذا يدل على أن مهمة الوحي لم تكن خاصة بنبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حسب وإنما تشمل جميع الأنبياء ، إذ كان لقضية الوحي أبعاداً مختلفة لها أهمية كبيرة في مجال البحث القرآني[١٥] .

فأن قضية الوحي والنبوة هي كبرى الركائز في بناء المجتمعات والحضارات ، والتشكيك فيهما محاولة لقطع الصلة بين المسلمين وبين رسالة السماء التي هي الهدى الممتد إلى النفس البشرية والأمم والمجتمعات إلى يوم الدين ، لذلك ركز عليهما المحدثين وأثاروا حولهما الشبهات[١٦] .

وأن قراءة المحدثين ألهت الإنسان وجعلته محور الوجود ، بل زعمت أنه هو الوجود الحقيقي ، وهنا توصلوا إلى أنه لا سلطة على الإنسان من خارجه ، ولهذا الأمر فسَّروا الوحي والنبوة تفسيراً يتوافق مع هذه الثقافة الغالبة ، وتواردت كتابات المعاصرين على التمجيد والإشادة بنظريتهم للوحي

، والذم والتثريب على النظرية الإسلامية في الوحي ، فالشرفي* مثلا يصف النظرية الإسلامية للوحي بأنها نظرية سلبية ، لأنها تجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حسب رأيه وعاء سلبياً مهمته التبليغ ، بينما هم يريدونه مبدعاً مخترعاً للوحي حتى يكون إيجابياً ، فيقول الشرفي : ((النظرية الإسلامية التقليدية في الوحي ، وهي النظرية القائمة على اعتبار النبي وعاء سلبياً يبلغ ما كلف بتبليغه فحسب))[١٧] .

ثم هناك اتجاهين يتحدث عنهما أدونيس* ويبين منبع القول بهما ، فيقول: ((والاتجاهان ينبعان من الشعور بوطأة الحاضر : الأول يلجأ إلى الماضي ، لأنه يرى الحاضر انحرافاً وانحطاطاً ، والثاني يتجه إلى المستقبل ، لأنه لا يرى في الحاضر ما يجيبه عن المشكلات التي يواجهها ، فالأول يكرر البداية ، والثاني لا يراها إلا بمقدار ما تتآلف مع التاريخ))[١٨] .

ويقارن أدونيس بين هذين الاتجاهين ، فيقول : ((الزمن بحسب الوحي يُنتج بإستمرار شيئاً واحداً هو الوحي اللامتغير هنا هو مقياس للمتغير ، وما يتعالى على التاريخ هو الذي يوجه التاريخ ، أما الزمن بحسب التأويل ، فينتج بإستمرار أشياء متغايرة ، وإذا كان الوحي يحل محل التاريخ الحي ، وعوامله المادية الواقعية عوامل غيبية لا زمنية ، فيفسر الزمني باللأزمني ، والإنساني بالإلهي ، فإن التأويل محاولة لتزمين الدين ، وإعطائه أبعاداً مادية وإنسانية ، فيعني القول بتغير الزمن تجاوز التقليد إلى الحديث الناشئ ، أو تجاوز ما لم يعد واقعياً إلى ما أصبح قائماً في الواقع[١٩] .

ويرى نصر حامد أبو زيد* أن المعركة بين هذين الاتجاهين منذ (طه حسين) معركة دارت بين قراءتين : قراءة تنظر للنصوص طبقاً لآليات العقل الإنساني التاريخي ، وقراءة تنظر إليها بالعقل الغيبي الغارق في الخرافة[٢٠] ، لذلك رأى بعض المعاصرين استبعاد أي تفسير مفارق للوحي وإقصاء أي مفهوم غيبي عنه ، ومن هنا نراهم يحتفلون بأي رأي أو نظرية تكرس بشرية الوحي ، إذ الواقع عندهم سابق للوحي وليس العكس ، ولأجل ذلك حشد بعض المعاصرين كل طاقاتهم العلمية للتأكيد على أن الوحي ، أو القرآن وهم بذلك يفسَّرون الوحي تفسيراً ماركسياً ، ويخضعونه لمقولات الماركسية التي تزعم أسبقية الواقع على الفكر ، يقول برهان غليون* : ((إذا كانت معقولية العالم القديم نابعة من أسبقية الوعي على الواقع ، والروح على المادة ، وكان إنتاج

المعارف العلمية يخضع بالضرورة لإنتاج المفاهيم الأولى الكونية والدينية ، فإن معقولية العالم الحديث نابعة من أسبقية الواقع على الوعي ، والتجربة على التأمل والاستقراء على الاستدلال والتحليل على التركيب))[٢١] .

ثانيا : الوحي في نظر المستشرقين

إن دراسات المستشرقين ومواقفهم من الوحي تأثرت بالفكرة التي رسختها الدراسات السابقة من الطعن في الإسلام ، واختلاق العيوب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إرضاءً للشعوب الأوربية التي كان يرضيها أن تسمع الشتائم عنه ، فوصفوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه ساحر وخدّاع وشهواني ، وأنه عدو للمسيحية منقادين إلى ذلك بمحض خيالهم دون الرجوع إلى مصادر مكتوبة ، أو اطلاع على دراسات سابقة حتى أصبحت هذه الدراسات مرتكزاً لهم ، فأصبحت تمثل صخرة عاتية ليس من السهل أن تكسر[٢٢] .

ويضعون في أذهانهم فكرة معينة ، ويسعون إلى تصيد الأدلة لإثباتها بحيث لا يهمهم صحة الدليل بمقدار ما يهمهم إمكان الاستفادة منه لدعم آرائهم الشخصية ، فيقومون بجمع المعلومات التي ليس لها علاقة بالموضوع من كتب الديانة والتاريخ والأدب والشعر والرواية والقصص ، فيقدمونها بعد التمويه بكل جراءة ، ويبنون عليها نظرية لا وجود لها إلا في نفوسهم وأذهانهم[٢٣] ، فيستنبطون الأمر الكلي من حادثة جزئية[٢٤]، كما فعلوا ذلك في موضوع الوحي يتصيد كل منهم حادثة فيبني عليها ، ويجودها ما أمكنه لتمكينها في النفوس ، مثل حادثة لقاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لورقة بن نوفل ، أو بحيرا ، أو الحداد الرومي ، ويزعمون أنه أخذ منهم أو تتلمذ عليهم[٢٥] ، كما يعتمدون على الوهم المجرد لتفسير الأمور ، فقد فسروا ظاهرة الوحي بحديث النفس وإلهاماتها تارة ، وبالنوبات الانفعالية أخرى ، وبالتنويم الذاتي أو التجربة الذهنية المرضية كالصداع الهستيري ، وكثير منهم كان يدس مقداراً معيناً من السم ويحترس في ذلك ، حتى لا يستوحش القارئ وتضعف ثقته بنزاهة المؤلف[٢٦] .

لذا أهتم أعداء الإسلام بمعالجة موضوع الوحي وبذلوا جهداً فكرياً من أجل التلبيس على حقيقته والخلط بينه وبين الإلهام وحديث النفس ، وذلك لعلمهم إن موضوع الوحي هو منبع يقين المسلمين وإيمانهم بما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من عند الله فلأن أتيح لهم

التشكيك في حقيقته أمكن تكفيرهم بكل ما قد يتفرع من عقائد وأحكام وأمكنهم أن يحملوهم على الاستجابة لفكرة أن كل ما دعا إليه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من المبادئ والأحكام التشريعية ليس إلا من تفكيره الذاتي ومن أجل تحقيق هذه الغاية ، أخذ المستشرقون وأعوانهم يحاولون تأويل ظاهرة الوحي وإبعادها عما ترويه لنا السنة النبوية والمصادر التاريخية ، وكل منهم يسلك ما يروق لخياله من فنون المقصورات المتكلفة[٢٧] ، مثال على ذلك قول المستشرق المونيسينور كولي* : (برز في الشرق عدو جديد هو الإسلام الذي أسس على القوة وقام على أشد أنواع التعصب ولقد وضع محمد السيف في أيدي الذين أتبعوه وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق ثم سمح لإتباعه بالفجور والسلب ، ويقول المسيو كيون*: إن الديانة المحمدية جذام فشي بين الناس وأخذ يفتك بهم فتكاً ذريعاً بل هو مرض وشلل عام وجنون ذهني يبعث الإنسان على الخمول والكسل ولا يوقضه منها إلا بسفك ويدمن معاقرة الخمور ويمجح في القبائح وما قبر محمد إلا عمود كهربائي يبث الجنون في رؤوس المسلمين ويلجؤهم إلى الإتيان بمظاهر الصرع والذهول العقلي)[٢٨] .

وقال الدكتور غلور* : (إن السيف محمد والقرآن أشد عدو وأكبر معاند للحضارة والحرية والحق ....)[٢٩] ، ويقول جوليان* : (إن محمداً مؤسس دين المسلمين قد أمر أتباعه أن يخوضوا العالم وإنهم فرضوا دينهم بالقوة وقالوا للناس : اسلموا أو موتوا ، ماذا كان حال العالم لو إن العرب انتصروا علينا ؟ إذاً لكنا مسلمين كالجزائريين والمراكشيين)[٣٠] .

هذا بعض من تحامل المستشرقين على الإسلام ونبيه والذي أصبح غريزة موروثه وخاصة طبيعية لديهم.

المطلب الثالث: الشبهات وكيفية الرد عليها

ذهب المستشرقون مذاهب شتى في تفسير الوحي الإلهي المنزل على النبي العربي ، ولكنهم أجمعوا على إنكاره ، وأتوا بتفسيرات وتعليلات حاولوا من خلالها تفسير التصرفات التي تنتاب الرسول إبان نزول الوحي عليه ، فالذين يتشبثون بالماديات لا يرون إمكان الوحي ، وبعض من يؤمن بوجود الله يبحث له عن مصادر استقى منها كل نبي معلوماته ، ويرجعونها إلى تاريخ الأمم التي اتصل بها كل نبي ، والبعض الآخر يثبته للأنبياء السابقين وينفيه عن نبينا ، ومنهم من يرى

أنه إلهام يفيض من نفس الموحى إليه لا من الخارج ، ومنهم من يرى أنه يأتيه من خارج مع اختلافهم في ذلك الأمر الخارجي .

وبناءً عليه يمكن تصنيف الشبهات حول الوحي إلى بعض الاصناف ، وكل صنف يشتمل على مجموعة متماثلة ومتشابهة من الآراء :

أولا: إبطال الوحي ونفي الرسالة عن الرسول بدعوى تكذيب الرسول، والادعاء بأنه افترى القرآن من عند نفسه .

أنكر الغالبية العظمى من المستشرقين النبوة[٣١] ، وشككوا أن مُنزل القرآن هو الله سبحانه وتعالى ، بل أدَّعوا أن هذا الكتاب من وضع محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقولهم : (القرآن ليس من عند الله)[٣٢] ، و (محمد هو الذي صنع القرآن)[٣٣] ، و (القرآن من عند محمد : من تأليفه)[٣٤] ، ولما قيل لهم : كيف أتى محمد بهذا القرآن من عند نفسه ، وأنتم تقرون أن أسلوب القرآن في الذروة من البلاغة والفصاحة وعلو الأفكار وقوة التعبير ، فلا يوجد فيه لفظ ركيك ، ولا فكرٌ سخيف ، بالإضافة إلى تناوله أكثر القضايا من العلوم والمعارف المختلفة في الماضي والحاضر والمستقبل؟

قالوا: إن محمداً كان عنده عبقرية خارقة ، وحِدة في الذكاء ، ونفاذ في البصيرة ، كل ذلك مكَّنه من وضع القرآن على هذه الطريقة .

_ومنهم من قال: كان ساحراً لبِقا فجاء به ، فما هو إلا سحر من كلامه.

_ ومنهم من قال: إنما جمعه من البيئة المكية التي كانت تعج بالبرهان والقسيسين.

_ ومنهم من قال: إنه كلام عربي نظمه محمد شعراً .

_ ومنهم من يرى أن إبداع محمد في تأليف القرآن يرجع إلى استخدامه ما في البلاغة والشعر من ثروات فنية .

فخلاصة هذه الآراء : أن محمداً بعبقريته الفذة ، وفطرته السليمة ، كان المصدر الوحيد للقرآن جاء به من عند نفسه بطريق الإلهام ، أو من تأثير البيئة التي نشأ فيها ، وليس وحياً إلهياً من عند الله ، أعتماداً على القول بعبقريته وصفاء نفسه[٣٥] .

إن هذه الشبهة التي تبناها جمٌّ غفير من المستشرقين بتكذيب صاحب الرسالة وإلصاق كل التهم به ، بأنه افترى القرآن من عند نفسه.

رد المستشرقين على الشبهة :

يقول المستشرق إدوارد مونتيه: (كان محمد نبيئًا بالمعنى الذي يعرفه العبرانيون القدماء ، ولقد كان يدافع عن عقيدة خالصة لا صلة لها بالوثنية)[٣٦] .

وقيل أيضا :(كان محمد نبيا صادقاً كما كان أنبياء بني اسرائيل في القديم كان مثلهم يؤتى رؤيا ويوحى إليه)[٣٧] ، كما تصدت المستشرقة الإيطالية لورا[٣٨] للأقلام المغرضة ودافعت عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بتفنيد الأكاذيب التي كانت تشاع عنه في القرون الوسطى[٣٩]، ووقف المستشرق السويسري حنا مواقف نبيلة في دفاعه عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد دراسته الوثائق التاريخية ، ومن جانبه أكد المستشرق جون وانتبورت أن الدراسات التاريخية تسقط كل الأكاذيب التي أشاعها أعداء الإسلام بقوله:(بقدر ما نرى صفة محمد الحقيقية بعين البصيرة والتروي في المصادر التاريخية الصحيحة ، وقد جاء بشرع لا يسعنا أن نتهمه فيه)[٤٠].

وممن دحض هذه المزاعم : المستشرق الروسي جان ميكائيليس ، وكذلك المستشرق الفرنسي دينيه أعترف بصدق رسالته وتأكيد نزول الوحي إليه كل من : توماس كارليل ، ولامارتين ماري لوي ، والكونت كاستري ، والباحث الاوربي سنكس، والفيلسوف الروسي تولستوي ، والبرفسور ليك ، هؤلاء وغيرهم من المستشؤقين المنصفين كانت اهم اعترافات بنزول الوحي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وصرحوا بصدق الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد دراسة عميقة بعدل وانصاف ، لأنهم وجدوا في شخصه كل ما يدل على صدق نبوته وصحة رسالته[٤١] ثم قاموا بنشرها في بلادهم ضد مفاهيم مجتمعهم على حساب مصالحهم الخاصة .

رد العلماء المسلمين على الشبهة :

أن القرآن من تأليف محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو ينسب إليه ، ثم اختلفوا في كيفية تأليفه ، تارة يقولون نظمه شعراً ، وأخرى جمعه من البيئة العربية ، ويقولون كان ساحراً وكلامه سحر ، ومن قال بعبقريته وذكائه استخدم الثروات الفنية في البلاغة واللغة حتى أبدع في تأليفه ،

وتعد هذه الآراء قديمة في ثوب جديد ، رددها المشركون المعاصرون لنزول الوحي ، وقد تكفل كتاب الله بالرد عليها ، وقبل بيان ذلك هناك أمور يشار إليها تعدّ من البديهيات في هذا الأمر:

قالوا: إن القرآن نتاج عربي ، والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو مؤلفه ، يقال لهم : لو كان محمد هو مؤلف القرآن بما فيه من مبادئ وأفكار لماذا كان ذلك بعد (٤٠) سنة من عمره أكان يسكت طوال الأربعين السنة الأولى من حياته عن الدعوة ثم ينشط فجأة بعد الأربعين؟ إن هذا لو صح لكان شاذاً غريباً[٤٢] ، فكيف وهو كلام لا أساس له من الصحة؟!

والشيء نفسه يقال عن القرآن بوصفه أدباً فلا وشيجة تربط بينه وبين الأدب الجاهلي ، فلا الموضوعات هي الموضوعات ، ولا الروح هي الروح ، ولا الجو الذي يسود سوره هو الجو الذي يسود ذلك الأدب ، بل إن السجع نفسه في النثر العربي يختلف عنه في القرآن ، ولماذا نذهب بعيداً فأحاديث الرسول مختلفة عن القرآن أسلوباً ومذاقاً وروحاً وألفاظاً وتراكيب برغم أن الموضوعات والأفكار والمبادئ التي تدور حولها هذه الأحاديث هي نفس ما جاء في القرآن الكريم[٤٣] .

ثم واجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيراً من المواقف الشديدة التي كان يحتاج فيها إلى القرآن لحسمها مثل ما حلّ به عندما رماه المنافقون في أهل بيته ، فلم يستطع أن يفعل شيئاً مدة شهر حتى جاءه الوحي ببراءتها وقطع ألسنة الخائضين بالإفك ، فلو كان القرآن من عنده لقطع بالبراءة من أول وهلة[٤٤] .

يضاف إلى ذلك هبوط الوحي لأول مرة على الرسول وأثره في شخصيته ، وكيفية التوفيق بين انقطاع الوحي ثلاث سنين ، وشوق الرسول إليه ، وسر بقاء القرآن محفوظاً منذ جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يثبت في تاريخ البشرية أن ظل كتاب كما هو دون زيادة ولا نقصان ، أو تحريف أو تبديل ، فإذا قدر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على الحفاظ عليه طوال حياته ، فما الذي حال دون ضياع جزء منه بعد وفاته ، كما حرّفت وبّدلت كتب أهل الكتاب ، وما سبقها من كتب الله المنزلة ؟![٤٥] ، و القرآن أجاب عن سر بقائه وخلوده من خلال تلك الآية، في قوله تعالى: ((**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)) (سورة الحجر: ٩) ، (الذكر) يعنى القرآن و(أنا له لحافظون) من الزيادة والنقصان[٤٦] .

ثانيا : الأديان السابقة وتعامل النبي مع الواقع مصدر للوحي

يرى المعاصرون أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ القرآن من التوراة والإنجيل ، لا سيما في الجانب القصصي منه، فالقرآن عندهم مُنتج ثقافي ، والحياة الاجتماعية ومستوى الثقافة هي التي تؤثر على الافكار التي يأتي بها الأفراد الذين عاشوا في ذلك المجتمع والوسط الثقافي.

يقول نصر حامد أبو زيد : (ليست النصوص الدينية نصوصاً مفارقة لبنية الثقافة التي تشكلت في إطارها بأي حال من الأحوال) [٤٧] ، ويقول أيضاً : (التعددية النصية في بنية النص القرآني تُعدُّ في جانب منها نتيجة للسياق الثقافي المنتج للنص ؛ لأنها تمثل عنصر تشابه بين النص ونصوص الثقافة عامَّة ، وبينه وبين النص الشعري بصفة خاصة)[٤٨] .

ومن هنا زعم عبد المجيد الشرفي أن رسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يريد القرآن يحتوي على عناصر من ثقافة القرن السابع الميلادي ، فالحديث فيها عن الجن وعن الهبوط من الجنة وعن دور إبليس والشياطين والملائكة وعن الطوفان وعمر نوح ، وغير ذلك مستمد من تلك العناصر التي تبدو اليوم بعيدة عن المفاهيم والمتصورات الحديثة ، وكذا الشأن بالنسبة لمظاهر العجيب والغريب التي تزخر بها ، والتي لم تعد لها كما يزعم في نفوس المعاصرين الأصداء ذاتها ولا لها في فكرهم الدلالات عينها[٤٩] .

ومن هذا المنطلق أدعى أركون أن الإسلام مستمد من الطقوس والشعائر الدينية القديمة ، وأن الأثر الكتابي الذي كان سائداً في القرن السابع واضح في القرآن الكريم[٥٠].

ويقول محمد عابد الجابري* : (إن العلم لا يؤمن بمصدر آخر للعقل وقواعده غير الواقع ، ومن دون شك فإن قواعد العقل إنما تجد مصدرها الأول في الحياة الاجتماعية التي تُشكل أول أنواع الواقع الحي الذي يحتك به الإنسان ، بل ويعيش في كنفه)[٥١] ، ومن تأمل في هذه الفكرة يعلم أنها مأخوذة من الفلسفة المادية الجدلية التي ترى أن الفكر يظهر من خلال عملية أنشطة الإنسان الاجتماعية والإنتاجية ، ويضمن انعكاسا وسيطاً للواقع ، ويكشف الروابط الطبيعية داخله[٥٢] .

كما أن هذه الفكرة هي عين ما قال به المستشرقون قبل أصحاب الحداثيين ، فذكر عبد الرحمن بدوي* لائحة من الكتب والدراسات لكُتاب يهود ومسيحين بهذا الخصوص ، وأن كل هؤلاء الكُتاب

يؤكدون (أن محمداً باعتباره مؤلفاً للقرآن أقتبس أغلب القصص ، وعدداً كبيراً من الصور البيانية ، وكذلك الحكم والأمثال من الكتب المقدسة أو شبه المقدسة لدى اليهود والنصارى)[٥٣] .

الرد على الشبهة كما موضح في النقاط الآتية:

١- أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يختلط بأهل الكتاب كثيراً ، ولا يمكن أن يُقال : إنه أخذ القرآن كله بجلسة أو جلستين أو عشر جلسات.

٢- أن في القرآن الكريم أموراً تخالف ما في الكتب السابقة ، فعلى سبيل المثال: التوراة والإنجيل المحرفة تصف الأنبياء بأقذع الأوصاف فتنسب لهم من المعاصي والشرور ما يُستحيا أن ينسب إلى إنسان آخر فضلاً عن أن يكون نبياً أما القرآن الكريم فإنه قد تحدث عن الأنبياء بأفضل الأوصاف وأجملها مما يليق بمقام النبوة المعصومة[٥٤] ، فضلاً عن أن ما في الكتب السابقة المحرفة من شرك وضلال واضح ، ردّ القرآن الكريم على قائليه وفاعليه بقوله تعالى : ((**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)) (سورة المائدة : ١٧) ، حكى الله تعالى عن النصارى ما قالوا في المسيح (**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**) كفرهم الله سبحانه بهذا القول ، لأنهم قالوه على وجه التدين به والاعتقاد لا على وجه الإنكار ، وإنما كفروا بذلك لوجهين أحدهما أنهم كفروا بالنعمة من حيث أضافوها إلى غير الله ممن أدعوا إلهيته ، والآخر أنهم كفروا بأنهم وصفوا المسيح وهو محدث بصفات الله تعالى فقالوا: هو إله ، وكل جاهل بالله كافر ، لأنه لما ضيع نعمة الله تعالى كان بمنزلة ما أضافها إلى غيره ، (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما) ومن كان بهذه الصفة فلا ثاني له ، وذلك يدلك على أن المسيح ملك له ، وإذا كان ملكاً له ، لم يكن إلهاً ، ولا أبناً له ، لأن المملوك لا يجوز أن يكون مالكا ، فكيف يكون إلها ، وقوله(والله على كل شيءٍ قديرٌ) أي: يقدر على كل شيء يريد أن يخلقه[٥٥] .

٣- من المعروف أن الأدباء يسطون على أثار غيرهم وينسبوها لأنفسهم ، فكيف يأتي بشر فينسب لغيره أبلغ بيان في الدنيا ، فلو كان من عند محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لنسبه إلى نفسه

ولما أنقص ذلك من طاعته شيئاً ، فها هو الحديث الشريف لم ينسبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الله ومع ذلك يهتم المسلمون بتطبيقه واتباعه والتَّأسي به كما القرآن الكريم[٥٦] .

٤- القرآن الكريم هو بين أيدينا والحديث النبوي ، والفرق واضح في البلاغة والتأثير في القلوب ، ولو كان من عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لكان كلامه واحداً[٥٧].

٥- كان يجيئه القول من القرآن على غير ما يحبه ويهواه ، إذ كان يأتيه أحياناً بالتعنيف الشديد والعتاب القاسي[٥٨] ، كقوله تعالى: ((**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**)) (سورة التحريم: ١) ، مما لاشك فيه أن رجلاً عظيماً كالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يمكن أن يهمه أمره وحده دون غيره ، بل أمره يهم المجتمع الإسلامي والبشرية جمعاء ، ولهذا يكون التعامل مع أية دسيسة حتى لو كانت بسيطة تعاملا حازماً وقاطعاً لا يسمح بتكررها ، لكي لا يتعرض حيثية الرسول واعتباره إلى أي نوع من التصدع والخدش والآيات محل البحث تعتبر تحذيراً من ارتكاب مثل هذه الأعمال حفاظاً على اعتبار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فالبداية كانت خطاباً إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ**) من الواضح أن هذا التحريم ليس تحريماً شرعياً بل هو كما يستفاد من الآيات اللاحقة قسم من قبل الرسول الكريم ، ومن المعروف أن القسم على ترك بعض المباحات ليس ذنباً ، وبناءً على ها فإن جملة (لِمَ تحرّم) لم تأت كتوبيخ وعتاب ، وإنما هي نوع من الإشفاق والعطف ثم يضيف في آخر الآية (والله غفور رحيم) وهذا العفو والرحمة إنما هو لمن تاب من زوجات الرسول اللاتي رتَّبن ذلك العمل وأعددنه ، أو أنها إشارة إلى أن الرسول ما كان ينبغي له أن يقسم مثل هذا القسم الذي سيؤدي احتمالا إلى جرأة وتجاسر بعض زوجاته عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)[٥٩] .

٦- أن في القرآن الكريم من الغيوب الماضية والنبوءات المستقبلة والتفاصيل الدقيقة ما لا يمكن لبشر أن يأتي به بنفسه مهما أوتي من الذكاء والعقل ، ومن تلك الأخبار ما لم تكن لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في غيرها.

ومن تلك النبوءات ما يتعلق بمستقبل الإسلام ذاته فقد تحققت رأي العين بالرغم من أن الإسلام كان محاصراً مطارداً ، ومن ذلك قوله تعالى : ((**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا**

أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣))) (سورة التوبة: ٣٢-٣٣) ، أن مفهوم الآيتين تبين عدم إمكانية تحقيق هذا الأمر من قبل أعداء الإسلام سواء هيأوا الأرضية المناسبة لإطفاء النور الإلهي أو لم يهيئوا ، ثم يعلن القرآن الكريم ذلك صراحة في آخر الآية بقوله عز وجل: **((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ))** ،أن التعبير بأرسل رسوله بالهدى ودين الحق بمنزلة بيان الرمز لغلبة الإسلام وانتصاره ، لأن طبيعة الهداية و (دين الحق) تنطوي على هذا الانتصار ، وأن الإسلام والقرآن هما النور الإلهي الذي تظهر آثاره أينما حل ، وكراهية الكفار والمشركين لن تستطيع أن تغير من هذه الحقيقة شيئاً ، ولا تقف في طريق مسيرته العظيمة[٦٠] ، وقد تحقق هذا فأمتد الإسلام شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً حتى وصل إلى كل القارات ، بالرغم من كثرة المعادين والمحاربين له، وبالرغم من كثرة الأموال التي تُنفق للدَّ عنه ، ألا يدل كل هذا على أنه تنزيل من رب العالمين.

ويكفي بالرد على الشبهة السابقة كلها أن أنقل من كلام الغربيين أنفسهم ممن شهدوا على دحضها واعترفوا لنبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنبوة والرسالة والصدق ، فيقول المستشرق الإنكليزي لايتنر* : (بقدر ما أعرف من ديني اليهود والنصارى أقول بأن ما علمه محمد ليس أقتباساً ، بل قد أوحى إليه ربه ، ولا ريب بذلك طالما نؤمن بأنه قد جاءنا وحي من لدن عزيز عليم ، وإني بكل احترام وخشوع أقول: تضحية المصالح الذاتي ، وأمانة المقصد ، والإيمان القوي الثابت والنظر الصادق الثاقب بدقائق وخفايا الخطيئة والضلال ، واستعمال أحسن الوسائط لإزالتها من خلال العلامات الظاهرة الدالة على نبوة محمد وأنه قد أوحي إليه[٦١] .

وشهد موريس بوكاي* أن الغرب تحامل في اتهامه للقرآن بأنه مأخوذ من التوراة والانجيل ، وأن اتهامهم هذا بغير دليل ، فقال : (هكذا في الغرب يُحكم على محمد (صلى عليه وآله وسلم) في غالب الأحيان يزعمون أنه لم يفعل أكثر من أن نقل من التوراة والإنجيل ، وذلك حكم بلا محاكمة) [٦٢] ، ثم قارن بين القرآن والتوراة والإنجيل في مسألة الطوفان: (أن الاختلافات بين روايات القرآن وروايات التوراة موجودة ، وهي هامة ، وبعض هذه الاختلافات قد تفلت من أي فحص نقدي ، إذ أن هناك افتقاد للمعطيات الموضوعية ، ولكن إذا كان بالإمكان التحقق من

معطيات الكتب المقدسة ، وذلك بمعونة معطيات أكيدة يصبح واضحاً تمام الوضوح وعدم إمكانية أتفاق رواية التوراة في تقديمها للطوفان بزمنه ومدته مع مكتسبات المعرفة الحديثة ، وعلى العكس من ذلك فإن رواية القرآن تتضح خالية من أي عنصر مثير للنقد الموضوعي ، فمن عصر رواة التوراة إلى عصر تنزيل القرآن ، فمن العهد القديم إلى القرآن كانت الوثيقة الوحيدة التي في حوزة الناس عن هذه الحكاية القديمة هي التوراة بالتحديد ، وإذا لم تكن العوامل الإنسانية تستطيع أن تشرح التغيرات التي طرأت على الروايات لتتجه بها إلى التوافق مع المعارف الحديثة ، فيجب أن نقبل شرحاً آخر ، وهو أن هناك تنزيلاً من الله قد جاء بعد التنزيل الذي تحتوي التوراة عليه)[٦٣] .

ثالثاً: وصف الوحي بالظواهر النفسية وتوابعها

يعنى هذا الصنف من تفسير الوحي بـ(الوحي النفسي) مع الاضطراب في تحديده ويعنون به: أن القرآن فيض من خاطر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أو انطباع لإلهامه ، أي أنه ناتج عن تأملاته الشخصية ، وخواطره الفكرية وسبحاته الروحية[٦٤] .

كيف صوروا الوحي النفسي ؟ ومن أين استنبطوا ذلك التصور؟

قالوا إنهم استنبطوه من تاريخ محمد وحالته النفسية والعقلية ، وحالة قومه ووطنه ، وما تصوروا أنه أستفاد من أسفاره وخلواته وتحنثه وتفكيره من كل ذلك نبع الوحي النفسي ، وبيان ذلك من خلال قولهم إن عقل محمد الهيولاني* وأدرك بنوره الذاتي بطلان ما كان عليه قومه من عبادة الأصنام ، وأن فطرته الزكية قد احتقرت ما كانوا يتنافسون فيه من جميع الأموال بالربا والقمار ، وأن فقرهِ وفقر عمهِ قد حال دون انغماسه فيما كانوا يسرفون فيه من الاستمتاع بالشهوات[٦٥] ، فطال تفكيره في إنقاذهم من ذلك الشرك القبيح ، وتطهيرهم من تلك الفواحش والمنكرات ، فعكف على التأمل العميق فيما حوله من هذا الكون المحيط منقطعاً إلى عبادة الله في غار حراء حتى سما وجدانه واتسع محيط تفكيره ، فاهتدى عقله الكبير إلى الآيات البينات في ملكوت السموات والأرض على وحدانية مبدع الوجود به أهلاً لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وما زال يفكر ويتأمل وينفعل حتى أيقن أنه هو النبي المنتظر الذي يبعثه الله لهداية البشر ، فتجلى له هذا الاعتقاد في الرؤى المنامية ، ثم قوي حتى صار يتمثل له الملك يلقنه الوحي في اليقظة[٦٦] .

وقد اضطربوا في تحديد حالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) النفسية التي صدر عنها القرآن ، فاختلفوا في ذلك إلى أقوال متباينة[٦٧] يمكن إجمالها في الآتي:

١- الإلهام السمعي .

٢- الانفعالات العاطفية .

٣- التنويم الذاتي.

٤- التجربة الذهنية .

٥- حالة الكهنة والمنجمين .

٦- حالة الصدع والهستيريا

٧- حالة شعر أو جنون أو أضغاث أحلام .

هنا استعرض أقوال المستشرقين وتبنيهم هذه الآراء :

ممن ذهب إلى القول بالوحي النفسي من المستشرقين : درمنغام جب ، وجولد زيهر ، وجوستاف لوبون ، ومونتغمري واط ، وغيرهم[٦٨] .

يقول واط : (ولا يلزم من صدق الإنسان أن يكون مصيباً فيما يقول ، بل يمكن أن يكون صادقا ومع ذلك مخطئاً . إذن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مخطئ في ظنه أن القرآن وحي يأتيه من الخارج بوساطة ملك ، وإذن فالقرآن صدر من جهة من جهات نفسه ، وتلك الجهة اللاشعور الجماعي)[٦٩] ، يقول جوستاف لوبون : (ويجب عدُّ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم من فصيلة المتهوسين من الناحية العلمية كأكبر مؤسسي الديانات)[٧٠] ، ويقول جولد زيهر : (ففي العصر المكي جاءت المواعظ التي قدَّم بها محمد الصورة التي أوجبتها إليه حميته الملتهبة في شكل وهمي خيالي حاد تلقائي ذاتي)[٧١] .

أما المستشرق درمنغام ذهب يصور الحالة النفسية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أثناء تحنثه في غار حراء ، والانطباعات النفسية التي تركتها مشاهداته وتأملاته ، إلى أن قال : (فلما كانت سنة ٦١٠ م كانت الحالة النفسية التي يعانيها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على أشدها ، ووجد في وحدة غار حراء مسرة تزداد كل يوم عمقاً)[٧٢] ، هنا يريد درمنغام أن يقرر أن القرآن فيض وجدان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وصورة من انطباع نفسه مما كان يدور حوله وأمام

عينيه ، والوحي في رأي هذا المستشرق ليس إلا وحياً من داخل نفس الرسول لا من مصدر خارجي ، أي من العقل الباطن لا من رب العالمين[٧٣] ، فأنزل النبوة منزلة الهلوسة وحديث النفس؛ مردداً كلام الفيلسوف (ارسطو) الذي لا يؤمن بإله ولا نبوة ، وكان يعتقد أن الجسد سجن النفس ، وأن أي أنسان إذا جاع الجسد أو أمرضه انطلقت نفسه ، وعنها تتصل بالعالم العلوي فتسمع أصواتاً وترى أشباحاً ، هذه هي نظرية النبوة عند الإغريق ، والمستشرق تبنى هذه الأفكار واسقطها على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[٧٤] .

وفي تفسير الوحي بتأثير الانفعالات العاطفية كما يزعم ذلك نولدكه حيث يقول : (كانت نبوة محمد نابعة من الخيالات المنهجية والإلهامات المباشرة للحس أكثر من أن تأتي من التفكير النابع من العقل الناضج)، ففسر (واط) ظاهرة الوحي تارة بسبب تأثير النوبات الانفعالية الطاغية التي كانت تسيطر عليه ، كما فسرها بظاهرة التنويم الذاتي ، والتي وصفها بالسبات الطبيعي الذي يعتري المرء[٧٥] .

كما يزعم (بل) و (واط) بأن الوحي عبارة عن تجربة ذهنية فكرية أدرك منها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أدرك نتيجة قدرته على التركيز على مستوى تجريدي لا يطيقه غيره ، فكان يختار ساعات الليل لصفائها[٧٦] . ثم ذهبوا إلى أبعد من ذلك عندما فسروا ظاهرة الوحي بأنها حالة صرع كانت تصيب محمداً فيغيب عن الناس وعمَّا حوله ، ويضل ملقى بين الجبال لمدة طويلة يسمع له غطيط كغطيط النائم ، حتى قال نولدكه : (إن سبب الوحي النازل على محمد والدعوة التي قام بها هو ما كان ينتابه من داء الصرع)[٧٧] ، ويقول جوستاف فيل في كتابه عن محمد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إن ما كان ينتاب الرسول مما يشبه الحمى ، وما كان يسمعه من صوت كصلصلة الجرس ليس وحياً ، وإنما هو نوبات صرع واضطرابات عصبية)[٧٨] .

رد بعض المستشرقين المنصفين على تلك الآراء الباطلة

إن الوقوف على حالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل البعثة وما كان يتمتع به من صدق وأمانة ليؤكد بطلان مزاعم المستشرقين في أنه جاء بالقرآن من وحي نفسه ، وهذا ما أكده بعض المستشرقين أنفسهم ، يقول المستشرق لوازون : (إن محمداً بلا التباس ولا نكران كان من النبيين والصديقين ، وهو رسول الله القادر على كل شيء)[٧٩] ، ويقول المستشرق إداورد مونتيه

صاحب الفكر المستقل متحدياً بني جنسه نافياً عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الوحي النفسي ، والانفعالات والتنويم وحالات الصرع ، ومثبتاً الوحي الصحيح والرؤيا السليمة والإلهام الصادق : (كان محمد نبياً صادقاً كما كان أنبياء بني اسرائيل في القديم كان مثلهم يؤتى رؤيا ويوحى إليه ، وكانت العقيدة الدينية وفكرة وجود الألوهية متمكنتين فيه كما كانتا متمكنتين في أولئك الأنبياء أسلافه)[٨٠] ، وفي نفي تهمة الانفعال العاطفي ، والنوبات ، والتنويم الذاتي وحالة الصرع والهستيريا عنه ، يقول المستشرق الفرنسي ماسينيون : (إن محمداً كان على تمام الاعتدال في مزاجه)[٨١] ، ويقول ماكس: (لقد أراد بعضهم أن يرى في محمد رجلاً مصاباً بمرض عصبي ، ولكن تاريخ حياته من أوله إلى آخره ليس فيه شيء يدل على هذا ، كما أن ما جاء به فيما بعد من أمور التشريع والإدارة يناقض هذا القول)[٨٢] ، ويقول بلاتونوف : (وغاية ما نقدر أن نجزم به هو تبرئة محمد من الكذب والمرض)[٨٣] .

فهذه أقوال وردود بعض من وصف ببعض الأوصاف من الأكاذيب والاتهامات التي وجهت إلى الحقائق الإسلامية الناصعة ؛ لتزييفها وإسقاط منزلتها بين الناس .

وأيضاً رد العلماء المسلمين على تلك الآراء الباطلة والموهمة للناس

عندما عجزت عقول المستشرقين ومختبراتهم العلمية أن توصلهم إلى كنه ظاهرة الوحي وحقائقه ، فأصبحوا يروّجون باسم البحث العلمي ، لما يعرف بالوحي النفسي زاعمين أنهم جاؤوا برأي علمي جديد ، وما هو بجديد بل هو الرأي الجاهلي القديم لا يختلف عنه صوروا فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه ذو خيال واسع وإحساس عميق فهو إذاً شاعر ، ثم قالوا: إنّ وجدانه يطغى كثيراً على حواسه حتى يخيل إليه أنه يرى ويسمع شخصاً يكلمه ، وما ذاك الذي يراه ويسمعه إلا صورة أخيلته فهو إذاً الجنون أو أضغاث أحلام[٨٤] . وأن دعوى المستشرقين هذه في الوحي النفسي تشاكل دعوى المشركين في اتهامهم الرسول بالجنون ؛ لأن المشركين زعموا أن بعض الجن يتراءى له فيوهمه أنه رسول ، والمستشرقون لم يبعدوا النجعة عن قولهم ، والظاهر أنهم قد ولدوا رأيهم من رأيهم ولم يختلفوا عنهم بشيء ، فهؤلاء عبّروا حسب مفاهيمهم بـ(الوحي النفسي والرؤى والخيالات) وأولئك عبروا وفق مفاهيمهم أيضاً بـ (الجن والشياطين) وكانوا يسمون التابع من الجن (رَئِيّاً) ، وقد ألزمهم الله الحجة[٨٥] ، بقوله تعالى : ((**وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا**

يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ)) (سورة الشعراء : ٢١٠-٢١٢) ، أي : كان أهل الجاهلية يعتقدون بالكهانة ، وأن لكل كاهن شيطاناً يأتيه بأخبار الغيب ، ولما نزل القرآن قالوا هذا من وحي الشيطان إلى الكهنة ، وهؤلاء بدورهم يوحون به إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أو هو كاهن تنزل عليه الشياطين ، فرد سبحانه هذا الزعم بأن القرآن هدى ونور ، وبينات قاطعة ساطعة ، وأين الشياطين والكهنة من الهدى والبينات ؟ أنهم أضعف وأحقر هذا إلى (إنهم عن السمع لمعزولون) ممنوعون من سماع القرآن حين يوحي الله به إلى جبريل لينقله إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[٨٦] .

إن الأدلة النقلية والعقلية أكدت انتفاء أن يكون الوحي من داخل نفس محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ فأعراض الوحي الظاهرة عليه ، والتي لا دخل له بها تؤكد أن الوحي خارج عن ذاته ، يأتي بشيء جديد من الوحي في أي وقت يشاء بهذه الطريقة ، والكل يعلم أنه كان يمر بظروف معينة أحوج ما يكون فيها إلى شيء من الوحي فلا يأتيه[٨٧] ، ومن الأدلة النقلية قوله تعالى: **((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى))** (سورة النجم : ٣-٤) ، يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه ، وهو قول الله عز وجل : (أن هو إلا وحي يوحى) يوحيه الله إليه[٨٨] .

وقد وصف بنفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) كيفية إتيان الوحي إليه عندما سأله الحارث بن هشام قال: ((أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدهُ علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول...))[٨٩] ، وأما ما قالوه عنه من نوبات أو انفعالات أو غيرها ، فيردُّه النظر في سيرته ، فقد عاش طوال حياته في صحة نفسية وعصبية وعقلية جيدة ، لم يطرأ عليه أي خلل في عقله أو أعصابه ، بل كان كمال عقله مضرب الأمثال[٩٠] .

فيقول عبد الكريم الخطيب: (أمجنون مصروع يبني دولة ، وينشئ نظاماً ، ويقيم ديناً ، ويعيش في أجيال الناس ، منذ قام إلى اليوم دون أن يصاب بنكسة أو خلل)[٩١].

خلاصة هذه الشبهة ورودها أن صاحب الصرع الذي زعموه تصيبه نوبات فلا تذر عنده أي ذكر لما مر به إثناءها ، بل ينسى هذه الفترة من حياته بعد إفاقته من نوبته نسياناً تاماً ، ولا يذكر شيئاً مما صنع أو حلّ به خلالها ، مما يؤكد أن الوحي رباني المنشأ ملائكي النقل بشري التبليغ ،

فالوحي أمر غيبي آت من جهة غير إنسانية خارجٌ عن مجال إرادة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلمه واجتهاده ، بل كان مبلغا إياه بكل أمانة وصدق عن رب العالمين .

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث ، وبهذه الكيفية والتي من خلالها قد توصلت إلى النتائج الآتية :

١-جاءت لفظة الوحي في اللغة بمعانٍ عدة منها الكتابة والإشارة السريعة والإلهام ، وفي المعنى الاصطلاحي ما يكلف الله به أنبياءه من آيات كتبه وهو الإعلام بالشرع وغيره مما ذكره العلماء.

٢-أن موضوع الوحي من أوسع الموضوعات التي تناولها المفكرون المسلمون بالبحث والدراسة وأدقها ، كما تناولها فريق كبير من المستشرقين من أبحاثهم .

٣-هناك تلازم بين الوحي والنبوة ، فإثبات أحدهما هو إثبات للآخر ؛ لأن الوحي من أخص خصائص النبوة .

٤-أن ظاهرة الوحي هي ظاهرة حقيقية لا هراء فيها ، ولا أحد يستطيع أن يشك فيها إلا الحاقدين والمتعصبين من المستشرقين الذين ملأ الحقد قلوبهم .

٥-السبب الرئيسي لطعن هؤلاء في ظاهرة الوحي هو ما يمثله الوحي من كونه منبع يقين المسلمين وإيمانهم بما جاء به النبي من عند الله من أحكام وشرائع وعقائد.

٦-ظهر الإخلال العلمي في معظم كتابات المستشرقين حول مفهوم الوحي ، وتمثل ذلك في تشويه الحقائق وتزييفها ، وغياب الأمانة العلمية ببتر النصوص تارة ، وبوضعها في غير مواضعها تارة أخرى ، مع تحميلها ما لا تحتمل .

٧-لقد شن علماء الغرب باسم الاستشراق حملة للتنكيل بصحة الوحي لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومصدرها الإلهي ويتخبطون في تفسير مظاهر الوحي التي كان يراها أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فمنهم من يرجع ذلك إلى تخيلات ، ومنهم يرجعها إلى مرض نفسي ، ومنهم من يرجعها إلى تلقي من أصحاب ديانات وغيرها من الأقاويل ، والهدف منها الحقد والعداء فقد أبطلها العلماء بأبسط دليل.

٨-إن جمهرة المستشرقين لا ينكرون ظاهرة الوحي في الواقع الإنساني ،إنما يثبتونها لأنبياء التوراة والإنجيل وينكرونها تجاه نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تعصباً ، فيفرقون بين متساويين .

٩-فمنهم من يزعم أنه من تأليفه وانشائه ، ولكن يستكثروا عليه أن يكون من أنتاجه وحده ، ومنهم من نفى أن يكون قد جاء بشيء من عنده ، ومنهم من هون الأمر .

١٠-اضطراب آراء المستشرقين حول الوحي يدل على عدم اطمئنانهم إلى رأي مناسب يرضونه من بينها ، يفزعون إلى رأي فيرونه أبعد عن مقصدهم ، فيفزعون إلى غيره ، فيرونه ليس أمثل من سابقه ، وهم لا يستقرون على حال.

١١-أن معظم من وصف الرسول بالقيادة والعبقرية والإصلاح والذكاء سعى إلى ذلك لقصره على البشرية، ونفي نزول الوحي عليه .

١٢-كل هذا يثبت بوضوح حقيقة الوحي ، وأنه من عند الله لا من عند رسول الله ، وهو أمر أثبته الدليل العقلي والفعلي .

١٣-الوحي أمر واقع لا يمكن انكاره عن كل من آمن بوجود الله تعالى وكمال قدرته .

١٤- وما علينا إلا أن نؤمن بأن الوحي هو ما يكلف الله به أنبيائه من آياته وكتبه لتبليغها إلى عباده مهما اختلفت صوره وتعددت تصديقاً للآية الكريمة : ((**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ**)) (سورة الشورى: ٥١) .

وفي الختام ما يسعني إلا تقديم الشكر لمتابعتكم ، وسعة صدوركم في قراءة البحث ، وأسأل الله(عز وجل) التوفيق .

الهوامش:

١-معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس(٣٩٥هـ) ، ج٦/ ص٩٣ (مادة وحي) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط٢ ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ، دار الفكر، سوريا .

٢-لسان العرب ، ابن منظور(ت ٧١١هـ) ، ج١٥/ ص٣٧٩، ط١، أدب الحوزة ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م، قم – ايران.

٣- تفسير القرآن العظيم، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير(ت ٧٧٤هـ) ، ج١/ ص ٤٣٣٤، ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م ، دار طيبة ، الرياض – السعودية .

٤- جامع البيان في تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ج٢١/ ص٥٠٠ ، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن، ط١، ١٩٩٥م ، دار هجر ، مصر.

٥- ينظر: علوم القرآن الكريم ، نور الدين محمد عتر الحلبي ، ص١٧، ط١ ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، مطبعة الصباح ، دمشق .

٦- رسالة التوحيد ، محمد عبده بن حسن خير الله (ت ١٣٢٣هـ) ، ص ٩٦، ط١ ، ١٣١٥هـ- ١٨٩٧م ، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ، مصر.

٧-جامع البيان في تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، ج٢٤/ ١٧٨.

٨-مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، ج١٠/ ص ٣٩٢ ، تحقيق : محسن الامين العاملي ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت – لبنان .

٩-ينظر: دراسات في علوم القرآن ، فهد الرومي ، ص ١٧٠ ، ط١٢ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مركز تفسير للدراسات القرآنية ، الرياض .

١٠- ينظر: الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي (١٤١٢هـ)، ج١٧/ ص ١٨ ، ط٢ ، ١٩٨٥م ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت .

١١- ينظر: الوحي المحمدي ، محمد رشيد رضا(ت ١٣٥٤هـ) ، ص٤٨ ، ط١ ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٢- المصدر نفسه : ص ٣٦.

١٣- ينظر: التفسير الوسيط ، محمد سيد الطنطاوي (ت ١٤٣١هـ) ، ج٤/ ص ٢٣١ ، ط١ ، ١٩٩٧م ، دار النهضة ، مصر .

١٤- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ج١٨/ ص٩ .

١٥- ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة ، محمود زقزوق ، وعبد البديع ابو هاشم وعبد الغفور محمود مصطفى، ص١ ، ط١ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، مصر .

١٦- ينظر :المؤامرة على الإسلام ، أنور الجندي،ص ٢٣١، ط١، ١٩٧٧م، دار الاعتصام ، مصر.

١٧- الإسلام والحداثة ، عبد المجيد الشرفي ، ص ٨٨، ط١، ١٩٩١م ، دار الجنوب ، تونس .

*علي احمد أدونيس: علي احمد سعيد المعروف باسمه المستعار أدونيس شاعر وناقد ومفكر سوري ولد في قرية قصابين التابعة لمدينة جبلة ، موظف في جامعة القديس يوسف ، ومجلة الشعر ومجلة مواقف سنة (١٩٦٨م – ١٩٩٤م) .

١٨- الثابت والمتحول ،علي أحمد أدونيس، ج١/ ص ١٣٥ ، ط١، ١٩٧٣م ، دار الساقي ، بيروت.

١٩- المصدر نفسه: ج١/ ص ١٣٦.

*نصر حامد أبو زيد: أكاديمي مصري ، وباحث متخصص في الدراسات الاسلامية ، ومتخصص في فقه اللغة العربية والعلوم الانسانية .

٢٠- نقد الخطاب الديني ، نصر حامد أبو زيد، ص ٦٢ ، ط٢، مكتبة سينا ، ١٩٩٤م ، مصر.

*برهان غليون: مفكر فرنسي سوري واستاذ علم الاجتماع السياسي ، ومدير مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون بالعاصمة الفرنسية باريس .

٢١- اغتيال العقل ، برهان غليون ، ص ٢٣٠، ط٤ ، ٢٠٠٦م ، المركز الثقافي العربي ، المغرب .

٢٢- ينظر: الوحي المحمدي وآراء المستشرقين ، عبد الجليل شلبي، ص ١٩٧، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مركز الاهرام ، مصر.

٢٣- ينظر: الاسلاميات بين كتاب المستشرقين والباحثين المسلمين، ابو الحسن علي الحسني ، ص١٦، ط٣، ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٤- ينظر :اجنحة المكر الثلاثة،عبدالرحمن حسن الميداني ،ص١٤١، ٢٠٠٠٨م ،دار القلم، دمشق.

٢٥- ينظر: اراء المستشرقين حول مفهوم الوحي ، ادريس حامد محمد ، ص٢٣- ٢٤، ط١، ٢٠٠٥م ، مجمع الملك فهد ، الرياض .

٢٦- ينظر: افتراءات المستشرقين على الاسلام ، عبد العظيم المطعني، ص٩، ط١، ١٩٩٢م، مكتبة وهبة ، مصر.

٢٧- ينظر :كبرى اليقنيات الكونية،محمد سعيد البوطي،ص ١٩٧،ط١، ١٩٩٧م،دار الفكر، دمشق .

٢٨- الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، محمد البهي ، ص ٥٠٨، ط٤ ، مكتبة وهبة ، ١٩٦٤م ، مصر.

٢٩- الاسلام على مفترق الطرق ، محمد اسد ، ص ١٤١، ط١ ، ١٩٧٧، دار الملايين ، بيروت .

٣٠- الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، محمد البهي ، ص ٥١٠ .

٣١- ينظر: الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها، هدى عبد الكريم ، ص ٤٥٢، ط ١، ١٩٨٦م ، دار الفرقان ، عمان .

٣٢- التعريف بكلمة الله ، ماكدونالد ، ج ٤/ ص ٢٤٤ ، ط ١، ، ١٩٩٨م، دائرة المعارف الاسلامية ، ايران .

٣٣- معالم تاريخ الإنسانية، هربرت جورج ويلز ، ج٣/ ص ٦٢٦ ، ط١، ١٩٦٣م، الهيئة المصرية.

٣٤- حضارة العرب ، غوستاف لوبون، ص١، ترجمة: عادل زعيتر، ط١، ٢٠١٢م، مؤسسة هنداوي ، مصر.

٣٥- ينظر :الرسول في كتابات المستشرقين،نذير حمدان،ص١١، ط١، ١٩٩٨م،دعوة الحق، المغرب

٣٦- الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة، ادوارد مونتيه ، ص١١٧ ، ط١ ، ١٩٩٨م ، دار الحضارة ، بيروت .

٣٧- الوحي المحمدي ، محمد رشيد رضا ، ص ٤٥ .

٣٨- ينظر: الرسول في الدراسات الاستشراقية ، محمد شريف الشيباني ، ص ٣٨٨، ط١ ، ١٩٩٩م ، دار الحضارة ، بيروت .

٣٩- محمد والقرآن ، رودي باريت ، ترجمة: رضوان السيد ، ص ٣٩٤ ، ط١ ، ٢٠٠٩م ، شرق غرب ، الامارات .

٤٠- ينظر :الاسلام والمستشرقون، عبدالله الطرازي، ص ٣٥١، ط١، ١٤٠٥هـ ،عالم المعرفة ، جدة.

٤١ – المستشرقون في القرآن ، ابراهيم عوض ، ص ١٨٤ ، ط١ ، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٣م ، زهراء الشرق ، مصر .

٤٢- المصدر نفسه: ١٨٥ .

٤٣- الادلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها ، هدى مرعي ، ص ٤٩٥.

٤٤- كيف نزل القرآن ، محمود الخالدي ، ص ١١٤ ، ط٣ ، ١٩٩٣م ، مصر.

٤٥- المصدر نفسه : ص ١١٥ .

٤٦- التبيان في تفسير القرآن ، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، ج٦/ ص ٣١٥ ، تحقيق: احمد قصير العاملي ، ط ٢، ١٩٩٩م ، دار احياء التراث العربي ، لبنان .

٤٧- ينظر: النص- السلطة- الحقيقة، نصر حامد ابو زيد، ص ٩٢، ط١ ، ١٩٩٥م، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء .

٤٨- المصدر نفسه: ص ١٠٥ .

٤٩- الاسلام بين الرسالة والتاريخ ، عبد المجيد الشرفي ، ص ٤٥، ط١، ٢٠٠١م ، دار الطليعة ، بيروت .

٥٠- الفكر الاصولي واستحالة التأصيل ، محمد اركون ، ص ٥٠-٥١ ، ترجمة : هاشم صالح ، ط١، ١٩٩٩م ، دار الساقي ، بيروت.

٥١- تكوين العقل العربي ، محمد عابد الجابري ، ص ٢٤، ط ١ ، ١٩٨٤م ، دار الطليعة ، بيروت .

٥٢- الموسوعة الفلسفية الروسية ، مجموعة من العلماء (روزنتال -يودين) ،ص ٣٣٢ ، ط١، ١٩٦٧م ، دار الطليعة ، بيروت .

٥٣- دفاع عن القرآن ضد منتقديه ، عبد الرحمن بدوي ، ج ٣/ ص ٢٣، ترجمة: كمال جاد الله ، ط١ ، ١٩٨٠م ، الدار العالمية ، مصر.

٥٤- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، محمد ابو شهبة ، ص ١٠٧، ط٤ ، مكتبة الستة ،القاهرة.

٥٥- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ج٣/ ص ٣٠٣- ٣٠٤، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت .

٥٦- النبأ العظيم ، محمد عبد الله دراز(ت ١٣٧٧هـ) ، ص ٢٢ ، ط١، ٢٠٠٥م، دار القلم ، دبي.

٥٧- المصدر نفسه: ٩٨ .

٥٨- المصدر نفسه: ٢٤.

٥٩- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ، ج١٨/ ص ٤٢٧، ط١، ١٤٢٦هـ ، مدرسة الامام علي (عليه السلام) ، ايران .

٦٠- المصدر نفسه: ج١٨ / ص ٣٠٠.

*لايتنر: باحث انكليزي ولد سنة ١٨٤٠ م من اسرة يهودية ، له كتب عديدة منها، مقدمة للقواعد الفلسفية في اللغة العربية ، سنين الاسلام .

٦١- دين الإسلام ، لايتنر، ص ٤-٥، ترجمة: عبد الوهاب سليم ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ، المكتبة السلفية ، دمشق.

٦٢- القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم ، موريس بوكاي ، ترجمة: حسن خالد ، ص ١٥٦، ط١، ١٩٧٦م ، المكتب الاسلامي ، دمشق .

٦٣- المصدر نفسه: ٢٥٢.

٦٤- ينظر: الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، محمود ماضي ، ص ١٢٣ ، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، دار الدعوة ، مصر.

*يعرف هذا في عصرنا بالعقل الباطن (الهيولاني) .

٦٥- ينظر: الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، ص ١٤٩.

٦٦- ينظر : المصدر نفسه ، ١٥٠ ، و الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ، محمود ماضي ، ص ١٢٤.

٦٧- اراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره ،عمر رضوان،ج١/ص ٣٨١،ط١، ١٩٩٢م،دار طيبة، مصر.

٦٨- ينظر: الادلة على صدق النبوة المحمدية ، هدى مرعي ، ص ٤٨.

٦٩- محمد في مكة ، وليام مونتغمري واط ، ص ٢٠٥، ، ترجمة: بركات شعبان ، ط١ ، ١٩٥٣م ، المكبة العصرية ، صيدا .

٧٠-ينظر: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والاسلامية ، مجموعة من الباحثين ، ص ٢٩، ط١ ، ١٤٠٥هـ ، مكتبة التربية العربية لدول الخليج ، الرياض .

٧١- العقيدة والشريعة ، جولد زيهر، ص ١٩، ط١ ، ١٩٩٩م ، دار الكتب الحديثة ، مصر.

٧٢- الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، محمود ماضي ، ص ١٢٣.

٧٣- ينظر: المصدر نفسه، ص ١٢٤.

٧٤- ينظر: اضواء على مواقف المستشرقين والمبشرين ، شوقي ابو خليل ، ص ١١، ط١ ، ١٩٨٤م ، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، طرابلس – ليبيا .

٧٥- ينظر: الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، محمود ماضي ، ص ٣٨٩ .

٧٦- ينظر: المصدر نفسه، ٣٩١.

٧٧- حاضر العالم الاسلامي ، لوثروب ستودارد ، ج١/ ص ٣٤، تحقيق: شكيب أرسلان ، ط٣، ١٩٧١م ، دار الفكر، دمشق.

٧٨- مدخل الى القرآن الكريم، محمد عابد الجابري ، ص ١٧-١٨، ط١، ٢٠٠٦م ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

٧٩- الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة ، محمد شريف الشيباني، ص ٤٥٠ .

٨٠- الوحي المحمدي ، محمد رشيد رضا ، ص ٩٤.

٨١- اراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره ، عمر رضوان ، ج١/ ص ٤٠٣.

٨٢- المصدر نفسه : ج١/ ص ٤٠٤ .

٨٣- المصدر نفسه : ج١ / ص ٤٠٥ .

٨٤- ينظر: النبأ العظيم ، محمد عبدالله دراز ، ص ٨٤ .

٨٥- ينظر: وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة ، حسن ضياء الدين عتر، ص ١٥٥، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، دعوة الحق ، مكة المكرمة .

٨٦- تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنيه ، ج ٥/ ص ٥١٩، ط٤ ، ٢٠٠٧م ، دار الكتاب الاسلامي ، بيروت.

٨٧- ينظر: الادلة على صدق النبوة المحمدية، هدى مرعي ، ص ٥٠٧ .

٨٨- تفسير نور الثقلين ، عبد علي الحويزي (ت ١١١٢هـ) ، ج٥/ ص ١٤٧، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، ط ٤، ١٤١٢هـ ، المطبعة العلمية ، قم .

٨٩- كتاب بدء الوحي ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله ، ج١/ ص ٧ ، رقم الحديث ٤، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، مطبعة بولاق ، مصر.

٩٠- ينظر: اراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره ، عمر رضوان ، ج١/ ص ٣٩١ .

٩١- الأدلة على صدق النبوة المحمدية، هدى مرعي ، ص ٥٠٨ .

المصادر:

القرآن الكريم:

١- اجنحة المكر الثلاثة ، عبدالرحمن حسن الميداني ، ص١٤١، ٢٠٠٠٨م ، دار القلم، دمشق.

٢- الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها، هدى عبد الكريم ، ص ٤٥٢، ط ١، ١٩٨٦م ، دار الفرقان ، عمان .

٣- اراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره ،عمر رضوان،ج١/ص ٣٨١،ط١، ١٩٩٢م،دار طيبة، مصر.

٤- الاسلام بين الرسالة والتاريخ ، عبد المجيد الشرفي،ص ٤٥، ط١، ٢٠٠١م ،دار الطليعة، بيروت ٥- الإسلام والحداثة ، عبد المجيد الشرفي ، ص ٨٨، ط١، ١٩٩١م ، دار الجنوب ، تونس .

٦- الاسلام على مفترق الطرق ، محمد اسد ، ص ١٤١، ط١ ، ١٩٧٧، دار الملايين ، بيروت .

٧- الاسلام والمستشرقون، عبدالله الطرازي، ص ٣٥١، ط١، ١٤٠٥هـ ،عالم المعرفة ، جدة.

٨- الاسلاميات بين كتاب المستشرقين والباحثين المسلمين، ابو الحسن علي الحسني ، ص١٦، ط٣، ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، محمد ابو شهبة ، ص ١٠٧، ط٤ ، مكتبة الستة ،القاهرة.

١٠- اضواء على مواقف المستشرقين والمبشرين ، شوقي ابو خليل ، ص ١١، ط١ ، ١٩٨٤م ، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، طرابلس – ليبيا .

١١- اغتيال العقل ، برهان غليون ، ص ٢٣٠، ط٤ ، ٢٠٠٦م ، المركز الثقافي العربي ، المغرب .

١٢-افتراءات المستشرقين على الاسلام، عبد العظيم المطعني،ص٩، ط١، ١٩٩٢م،مكتبة وهبة، مصر.

١٣- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ، ج١٨/ ص ٤٢٧، ط١، ١٤٢٦هـ ، مدرسة الامام علي (عليه السلام) ، ايران .
١٤- كتاب بدء الوحي ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله ، ج١/ ص ٧ ، رقم الحديث ٤، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، مطبعة بولاق ، مصر.
١٥- التبيان في تفسير القرآن ، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، ج٦/ ص ٣١٥ ، تحقيق: احمد قصير العاملي ، ط ٢، ١٩٩٩م ، دار احياء التراث العربي ، لبنان .
١٦- التعريف بكلمة الله ، ماكدونالد ، ج ٤/ ص ٢٤٤ ، ط ١، ، ١٩٩٨م، دائرة المعارف الاسلامية ، ايران .
١٧- تفسير القرآن العظيم،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير(ت ٧٧٤هـ) ، ج١/ ص ٤٣٣٤، ، تحقيق:سامي بن محمد سلامة ،ط٢ ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م ، دار طيبة ، الرياض – السعودية .
١٨- تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنيه ، ج ٥/ ص ٥١٩، ط٤ ، ٢٠٠٧م ، دار الكتاب الاسلامي ، بيروت.
١٩- تفسير نور الثقلين ، عبد علي الحويزي (ت ١١١٢هـ) ، ج٥/ ص ١٤٧، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، ط ٤، ١٤١٢هـ ، المطبعة العلمية ، قم .
٢٠- التفسير الوسيط ، محمد سيد الطنطاوي (ت ١٤٣١هـ) ،ج٤/ ص ٢٣١، ط١، ١٩٩٧م ، دار النهضة ، مصر .
٢١- تكوين العقل العربي ، محمد عابد الجابري ، ص ٢٤، ط ١ ، ١٩٨٤م ، دار الطليعة ، بيروت .
٢٢- الثابت والمتحول ،علي أحمد أدونيس، ج١/ ص ١٣٥ ، ط١، ١٩٧٣م ، دار الساقي ، بيروت.
٢٣- جامع البيان في تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ج٢١/ ص٥٠٠ ، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن، ط١، ١٩٩٥م ، دار هجر ، مصر.
٢٤- حاضر العالم الاسلامي ، لوثروب ستودارد ، ج١/ ص ٣٤، تحقيق: شكيب أرسلان ، ط٣، ١٩٧١م ، دار الفكر، دمشق.
٢٥-حضارة العرب،غوستاف لوبون،ص١،ترجمة:عادل زعيتر،ط١، ٢٠١٢م، مؤسسة هنداوي،مصر.
٢٦- دراسات في علوم القرآن ، فهد الرومي ، ص ١٧٠ ، ط١٢ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مركز تفسير للدراسات القرآنية ، الرياض .
٢٧- دفاع عن القرآن ضد منتقديه ، عبد الرحمن بدوي ، ج ٣/ ص ٢٣، ترجمة: كمال جاد الله ، ط١ ، ١٩٨٠م ، الدار العالمية ، مصر.
٢٨- دين الإسلام ، لايتنر، ص ٤-٥، ترجمة: عبد الوهاب سليم ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ، المكتبة السلفية ، دمشق.
٢٩- رسالة التوحيد ، محمد عبده بن حسن خير الله (ت ١٣٢٣هـ) ، ص ٩٦، ط١ ، ١٣١٥هـ- ١٨٩٧م ، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ، مصر.

٣٠- الرسول في الدراسات الاستشراقية ، محمد شريف الشيباني ، ص ٣٨٨، ط١ ، ١٩٩٩م ، دار الحضارة ، بيروت .
٣١- الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة،ادوارد مونتيه ،ص١١٧،ط١، ١٩٩٨م،دار الحضارة ، بيروت .
٣٢- الرسول في كتابات المستشرقين،نذير حمدان،ص١١، ط١، ١٩٩٨م،دعوة الحق، المغرب
٣٣- العقيدة والشريعة ، جولد زيهر، ص ١٩، ط١ ، ١٩٩٩م ، دار الكتب الحديثة ، مصر.
٣٤- علوم القرآن الكريم ، نور الدين محمد عتر الحلبي ، ص١٧، ط١ ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، مطبعة الصباح ، دمشق .
٣٥-- الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، محمد البهي ، ص ٥٠٨، ط٤ ، مكتبة وهبة ، ١٩٦٤م ، مصر.
٣٦- الفكر الاصولي واستحالة التأصيل ، محمد اركون ، ص ٥٠-٥١ ، ترجمة : هاشم صالح ، ط١، ١٩٩٩م ، دار الساقي ، بيروت.
٣٧- القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم ، موريس بوكاي ، ترجمة: حسن خالد ، ص ١٥٦، ط١، ١٩٧٦م ، المكتب الاسلامي ، دمشق .
٣٨- كبرى اليقنيات الكونية،محمد سعيد البوطي،ص ١٩٧،ط١، ١٩٩٧م،دار الفكر، دمشق .
٣٩- كيف نزل القرآن ، محمود الخالدي ، ص ١١٤ ، ط٣ ، ١٩٩٣م ، مصر.
٤٠- لسان العرب ، ابن منظور(ت ٧١١هـ) ، ج١٥/ ص٣٧٩، ط١، أدب الحوزة ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م، قم – ايران.
٤١- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، ج١٠/ ص ٣٩٢ ، تحقيق : محسن الامين العاملي ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت – لبنان .
٤٢- محمد في مكة ، وليام مونتغمري واط ، ص ٢٠٥، ، ترجمة: بركات شعبان ، ط١ ، ١٩٥٣م ، المكبة العصرية ، صيدا .
٤٣- محمد والقرآن ، رودي باريت ، ترجمة: رضوان السيد ، ص ٣٩٤ ، ط١ ، ٢٠٠٩م ، شرق غرب ، الامارات .
٤٤- مدخل الى القرآن الكريم، محمد عابد الجابري ، ص ١٧-١٨، ط١، ٢٠٠٦م ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
٤٥- معالم تاريخ الإنسانية، هربرت جورج ويلز ، ج٣/ ص ٦٢٦ ، ط١، ١٩٦٣م، الهيئة المصرية.
٤٦- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس(٣٩٥هـ) ، ج٦/ ص٩٣ (مادة وحي) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط٢ ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ، دار الفكر، سوريا.
٤٧- المستشرقون في القرآن ، ابراهيم عوض ، ص ١٨٤ ، ط١ ، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٣م ، زهراء الشرق ، مصر.
٤٨- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي (١٤١٢هـ)، ج١٧/ ص ١٨ ، ط٢ ، ١٩٨٥م ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت .
٤٩- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والاسلامية ، مجموعة من الباحثين ، ص ٢٩، ط١ ، ١٤٠٥هـ ، مكتبة التربية العربية لدول الخليج ، الرياض .
٥٠- المؤامرة على الإسلام ، أنور الجندي،ص ٢٣١، ط١، ١٩٧٧م، دار الاعتصام ، مصر.

٥١- الموسوعة الفلسفية الروسية ، مجموعة من العلماء (روزنتال –يودين) ،ص ٣٣٢ ، ط١، ١٩٦٧م ، دار الطليعة ، بيروت .

٥٢- الموسوعة القرآنية المتخصصة ، محمود زقزوق ، وعبد البديع ابو هاشم وعبد الغفور محمود مصطفى، ص١ ، ط١ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، مصر .

٥٣- النبأ العظيم ، محمد عبد الله دراز(ت ١٣٧٧هـ) ، ص ٢٢ ، ط١، ٢٠٠٥م، دار القلم ، دبي.

٥٤- النص- السلطة- الحقيقة،نصر حامد ابو زيد،ص ٩٢،ط١، ١٩٩٥م،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء

٥٥- نقد الخطاب الديني ، نصر حامد أبو زيد، ص ٦٢ ، ط٢، مكتبة سينا ، ١٩٩٤م ، مصر.

٥٦- الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، محمود ماضي ، ص ١٢٣ ، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، دار الدعوة ، مصر.

٥٧- وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة ، حسن ضياء الدين عتر، ص ١٥٥، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، دعوة الحق ، مكة المكرمة .

٥٨- الوحي المحمدي وآراء المستشرقين ، عبد الجليل شلبي، ص ١٩٧، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مركز الاهرام ، مصر.

٥٩- الوحي المحمدي ، محمد رشيد رضا(ت ١٣٥٤هـ) ، ص٤٨ ، ط١ ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .